

## الشباب في فلسطين يعيشون أزمة اغتراب حقيقي

# "شمس": تمكن الشباب من استعمال قدراتهم أحد أهم روافد التنمية الشبابية المجتمعية

والاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك مجالس الطلبة، والنقابات والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

### الأحزاب والفصائل

وخلص المركز في هذه المسألة للمطلوبة بتحسين وتشجيع مشاركة الشباب في الأحزاب السياسية من خلال تخفيف تحجر الهيكلية الحزبية ومكافحة الفساد السياسي الذي يخلق جوا من اللامبالاة لدى الأجيال الشابة. ودعا الى تفعيل العمل الديمقراطي داخل الأحزاب السياسية عبر تعزيز الانتخابات الداخلية ثم تحسين وتشجيع مشاركة الشباب بتخفيف تحجر الهيكلية الحزبية ومكافحة الفساد السياسي الذي يخلق جو من اللامبالاة لدى الأجيال الشابة. وأشار الى ضرورة أن تتمتع الهيئات الشبابية الحزبية بالاستقلالية اللازمة، بدل جعلها في خدمة قادة الأحزاب.

### المناهج التعليمية

وفي هذه القضية، طالب "شمس" بإصلاح المناهج الدراسية الوطنية لتكريس مفهوم المواطنة وإدراج الخدمة الاجتماعية في المناهج المدرسية والعمل على أن تكون البيئة المدرسية بيئة محفزة على المشاركة مع اعتماد المقاربة الحقوقية في وضع المقررات المدرسية ودعا الى زيادة البرامج التدريبية للمعلمين وتبادل الخبرات وتحسين المستوى المعيشي للمعلم وتطوير معايير واضحة لاختيار العاملين في حقل التعليم.

### الصعيد المؤسسي

وركز "شمس"، على ضرورة اعتماد الخطط والبرامج والسياسات الوطنية التي تعالج تحديات الفقر والبطالة والتهمة الاجتماعية بما يعزز مشاركة الشباب ويحد من النزعة الى الهجرة، وأكد على أهمية جعل المؤسسات والمراكز الشبابية شريك أساسي في رسم معالم سياسة الهيئات المحلية المتعلقة بالشباب. ورأى المركز أن المؤسسات الأهلية والشعبية مطالبة بالقيام بحملات التعبئة والناصره المهتمه بقضايا الشباب من أجل التكتل والضغط في اتجاه تحقيق مكاسب تهم الشباب والعمل على تقوية وتمكين المؤسسات الشبابية القاعدية.

### الشباب والتغيير

وأكد المركز أن تمكين الشباب من استعمال قدراتهم وتطوير منهجية تفكيرهم، من خلال بناء قدراتهم وامتلاك الخبرة والمنهجية، يمكن أن يشكل أحد أهم روافد التنمية الشبابية المجتمعية، مشيراً الى إحتراهم في العمل التطوعي، حيث يلعب دورا مهما في التنمية المجتمعية.

وأضاف: "وهو بهذا المعنى يحظى بأهمية خاصة، وذلك لدوره في التنمية، إلى جانب ما يعنيه من قيم وروابط اجتماعية إيجابية، وتكمن أهميته ودوره ليس على الصعيد الفردي فحسب، وإنما على مستوى المجتمع ككل، وما يعنيه من رفع للمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتحسين الأحوال المعيشية للفئات المحرومة، ومحافظة القيم الإنسانية، وبالتالي فهو تجسيد لمبدأ التكافل الاجتماعي، واستثمار حقيقي لأوقات الفراغ."

وأكد المركز، أن المجتمع الفلسطيني بحاجة لدور وقدرات الشباب ليس فقط في مجال المشاركة وإنما كمؤثرين في الغير، بهدف زيادة نسبة المشاركة سواء كان ذلك في البيت مع الأهل أو في الجامعة أو في المجتمع. وأضاف: "إذا قال كل واحد من الشباب أن صوتي لن يغير شيئاً فعندها نكون قد مارسنا السلوك السلبي تجاه وطنيتنا وانتماننا وضيعنا حقوقنا الخاصة".

الحاسبة والمساءلة، فدرورية الانتخابات البلدية تجعل من الذين استلموا مقاليد الأمور عرضة للسؤال والنقد والمراجعة، الأمر الذي يساهم في تصيل فكرة الحاسبة، ورغم كل التوشهات التي تراقق العملية الانتخابية البلدية، ومحاولتها فرض هذا الشخص أو ذلك، فإن العملية بحد ذاتها مع ما يرافقها وما يعقبها من إجراءات توسع المداك وتحسن الأداء، لذلك فإن متابعة هذه العملية بالدراسة والبحث تخدم الاتجاه الديمقراطي وتنميه. وأوصى "شمس" بتوسيع المشاركة داخل المجلس البلدي المنتخب بحد ذاته وتحسين الأداء فيه، من خلال تعزيز اللجان المتخصصة وتوسيع قاعدة المشاركة فيها، سواء من أعضاء المجالس البلدية أم من المواطنين، لأن التجربة البلدية الأخيرة في قطاع غزة بينت أهمية عمل اللجان في الهيئات المحلية، من خلال ضرورة أن تتخطى "شخصانية" بعض الرؤساء، وتنفلت من الحدود الضيقة.

وأكد المركز على أهمية المساهمة في توسيع مشاركة الشباب من الإناث والذكور في العملية الانتخابية من خلال تحفيز الشباب على بناء مواقف مستقلة بعيدا عن تأثيرات العلاقات القرابية والعشائرية والفصائلية، إضافة لتطوير وعي الشباب بأهمية المشاركة السياسية وتحديدا في الانتخابات وأهمية مخرجات العملية الانتخابية في تحديد مستقبلهم ونوعية حياتهم.

ودعا الى تشجيع الشباب على كسر حاجز الخوف في التعبير عن مواقفهم وتجاوز أنماط التفكير والتعبير السياسي التقليدي من خلال تمكينهم من فهم قيم حرية التعبير.

### التثقيف والتوعية

وفي هذا المجال، دعا "شمس" الى تنظيم حملات توعية تتناول المعوقات الاجتماعية، التقاليد والعادات، ثقافة العشائر والعائلات التي تحول دون تفعيل وتفعيل وتعزيز مشاركة الشباب مع العمل على تعزيز ثقة الشباب بالمجتمع المدني وفعاليتها الانخراط في العمل الاجتماعي.

وشدد على استثمار موسم الانتخابات لمحاولة تغيير الصورة النمطية السائدة عن دور الشباب إمكاناتهم وقدرتهم على التأثير في مشهد الحياة العامة.

### الصعيد القانوني

#### (التشريعي)

وعلى هذا الصعيد، اوصى المركز بالعمل على إضافة تعديلات خاصة بقانون الانتخابات المحلية بما يضمن إشراك الشباب انتخاباً وترشيحاً. إضافة الى اصلاح النظم الانتخابية، وتفعيل المشاركة السياسية لجميع الفئات المهمشة (الشباب، المرأة، ذوي الإحتياجات)، ودعا الى تطوير آليات لتطبيق القوانين الموجودة والتي تعنى بالسياسات الشبابية وتسهيل الخراط الشباب والدمج الاجتماعي مع توسيع رقعة العمل الاجتماعي ومبادرات تحفيز المشاركة الشبابية باتجاه المناطق الريفية مع تحفيز السلطة المحلية (بلديات - مجالس قرى) على تبني سياسات شبابية وفهس المجالس أمام الشباب للمشاركة الاجتماعية.

### الحقوق والحريات

وركز شمس على أهمية هذا العنوان لأن تجسيده يساهم في تعزيز دور منظمات المجتمع الأهلي في الرقابة والتوعية والتثقيف في كل ما يتعلق في قضايا الانتخابات، وأكد ان احترام الحريات العامة بما في ذلك حرية تأسيس الجمعيات والانخراط في العمل الشبابي والمشاركة في الانتخابات العامة بعد تعزيز ديمقراطية ونزاهة الانتخابات. ودعا الى احترام استقلالية الأطر السياسية

جنين - علي سمودي - حذر مركز حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" من مخاطر تهيش لشباب وقضاياهم وحقوقهم في المجتمع الفلسطيني والتي يمكن أن يترتب عليها نتائج خطيرة وفي مقدمتها انحراف الشباب نحو التطرف والعنف والمخدرات والكحول، مؤكدا ان الشباب الآن يعيش أزمة اغتراب حقيقي، فمواجهة الشباب بالأنظمة البيروقراطية وأنماط السلطة غير الديمقراطية لا تبقيه خارجا فقط، ولكنها تجعل دوره ينحصر في الخضوع لها والالتزام بقوانينها مما يشعره بالعجز وعدم القدرة على تحقيق ذاته.

وأشار المركز في تقريره الصادر بمناسبة يوم الشباب العالمي الى ان الاغتراب هنا هو مرحلة وسطية بين الانسحاب من المجتمع والتمرد عليه وهو يلبأ إلى ثلاثة أنواع من التصرفات؛ إما الانسحاب من هذا الواقع ورفضه، وإما الخضوع إليه في الوقت الذي يعاني فيه النفور، وإما التمرد على هذا المجتمع ومحاولة تغييره ولو كان ذلك بالقوة.

وقال في تقريره ان استمرار تجاهل قضية الشباب في مجتمعاتنا وموقف اللامبالاة مما يجري حولهم هو نتيجة حتمية لسياسات التجاهل لمواجهة قضاياهم، وحولتهم تلك المشاعر المتناقضة في داخلهم إلى مخزن يغرف منه كل من لديه مصلحة خاصة في تجنيدهم واستخدمهم.

### تحديات وفرص

وأشار المركز إلى عدد من التحديات التي تخلق فرصا لاطلاق الطاقة الايجابية للشباب أهمها: كيفية مشاركة الشباب، كيف يوجه الشباب خياراتهم الانتخابية كمنصة لاختيار الشخص الأفضل الذي يمكن أن يسهم في حل القضايا المحلية للمواطنين خاصة وأنهم أكثر فئة مستفيدة من التغيير نحو الأفضل، فيما تلعب مشاركتهم السلبية في زيادة تهيشهم سواء كان ذلك بالإحجام عن الانتخاب أو بانتخاب مجلس ضعيف.

وأشار المركز إلى انه إذا شارك الشباب - الذين هم الأكثر قدرة على التحرر من الانتماءات والأطر والروابط التقليدية - في الانتخابات وبدوافع وطنية وشعروا بأن لأصواتهم قيمة وتأثيرا فان النتائج بالتأكيد ستكون مختلفة وتصب في مصلحة الوطن ككل.

### إشراك المجتمع المحلي

واستنادا لدراساته وحصاءاته، أكد "شمس" ان مشاركة الشباب تسهم في التحديد الأفضل للاحتياجات والمطالب وزيادة الكفاءة في التنفيذ، بالإضافة إلى تعزيز الاستدامة والانسجام الاجتماعي، إضافة لوجود آليات الحوار والنقاش ومدى إطلاع الشباب على المعلومات وحريتهم في الوصول إلى تلك المعلومات والعمل على إزالة كل المعوقات التي تحول دون المشاركة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو إدارية أو اقتصادية أو غيرها من المعوقات.

### صعيد المشاركة

وحدد مركز "شمس" توصيات هامة في عدة مجالات تعزز وتطلق وتجنسد قدرات الشباب، فعلى صعيد المشاركة في الهيئات المحلية أكد على ضرورة الحث على التنمية السياسية والثقافة الديمقراطية على الصعيد الوطني العام والمحلي الخاص، سواء لجهة التركيز على الانتخابات ودوريتها، أم في تبيان المعوقات والعراقيل التي تؤثر عليها.

وتحيز المواطنين في القرى والبلدات والمدن على المشاركة في إدارة شؤونهم، والانخراط في الشأن العام، فالوطنون هم الأكثر دراية بمشاكلهم، وإدراكا لمكاناتهم وقدراتهم. ودعا الى تعزيز فكرة